

ثورة في وجه الإرهاب

* هذه أبيات من خلجات الروح ، وأوزان من فيض الفؤاد ، فاضت بها النفس ، وترجمها البيان ، وصورها الشعر ، وذلك بعد أحداث التفجيرات في مجمع (الحيا) بمدينة الرياض :

دماء بلا ذنب على الأرض تنثرُ
 وبطشٌ وإرهابٌ وظلمٌ ومنكرٌ
 ضلالٌ وإرجافٌ وطيشٌ وفتنةٌ
 وزيفٌ وفهمٌ كالحال الوجهه أغبرُ
 وخوفٌ وترويعٌ لمن كان آمناً
 وهتكٌ وإجرامٌ وفكرٌ معكّرُ
 رأينا من الأحداث ما يبعث الأسي
 فمن هولها أكبادنا تتفطرُ
 أفي موطن التوحيد في مشرق الهدى
 غراس لفكر زائغ النهج تثمر
 لقد أثمرت شؤماً وشرّاً وعلقماً
 وإن ضمير الحق منها مكدرُ
 بأي لسان أو بيان لمة
 تراق دماء الأبرياء وتهدر
 وهل علم الإسلام أرباب نهجه
 بأن يهتكوا أمناً مصوناً ويغدروا
 وهل من ثمار يانعَات لمن مضوا
 على العنف فاغتالوا وصالوا وفجّروا

أفاعيل طيش تحتسي الأرض سُمها
ودرب الهدى منها كئيب مُعَثَّر
منيـنا بأرزاء جـسامٍ وزلزلت
حصون الأمان والأعداي تنمَّروا
منحتـم أعدايـنا مفاتيح ذلنا
فأمسى زعيم الظلم ينهى ويأمر
فماذا جنينا من حماقات ثلثة
تَزَيَّتْ بزَيِّ الدين في الدين تنخر
فما من إمام عالم أو محدث
ولا من فقيه قال سيروا وأبشروا
بل العلم والإيمان والعقل والنهى
تنادي بأن النهج نهج مُتَّبَر
وهذا عبير الوحي في خير منطق
بأن تبذلوا للناس حسناً وتصبروا
وأن ترتوا من منهل الرفق والرضا
وأن تصفحوا دوماً وتعفوا وتغفروا
وهذا هتاف الحب من خير ناصح
بأن يسروا يا أمتي لا تعسروا
فماذا يكون العذريـا من تفلتوا
من المنهج الأسمى فتاهوا وغرروا
وكانوا شقاءً للبرايا ونقمة
وفي لجج الإرهاب في الكون أبحروا

ألا يا دعاة الجهل والطيش مالكم
إلى موطن الإيمان والعدل معبر
أئمتنا في دعوة الدين أغدقوا
علينا من العلم الذي لا يكدر
شيوخ الهدى منذ التميمي جددوا
لنا سنة الهادي ففازوا وأثروا
وأضحوا عبيراً فائحاً في قلوبنا
وباتت ربوع الكون بالعلم تزخر
ولو أنهم ساروا على نهج فتنة
وطيش وإرجاف وآذوا وكفّروا
لباتت قلاع العلم والفضل دُثراً
وصدوا عن الدين المصطفى ونفّروا
ولكنه الإخلاص أرخى رواقه
عليهم ونهج المصطفى السمع مصدر
فكانوا كمالغيث الهنيء الذي به
ترى هامد الجنات تحيا وتزهر
فهذا حصاد المنهج الحق يانعاً
وإن طريق الحلم والعلم نيّـر
وتلك فنون الخير تزهو بفضلها
ونهج المهاوي للحماقات أبتـر
فهل نهجر الأعلام في العلم والتقى
ويقتادنا الفكر الجهول المزور

هنا مشرق الإيمان والحق والنهي
هنا لرجال العلم صوت ومنبر
هنا الفقه والتوحيد والطهر والنقا
هنا قادة الأمجاد صلوا وكبروا
هنا لولاة الأمم رأي وفطنة
وسيف بوجه الحيف والزيغ يشهر
هنا دعوة الإحسان في ثوب حكمة
هنا الرفق والنهج الزكي المطهر
سنحمي بلاد الحق من كل معتد
ومن ينصر الشرع الإلهي ينصر